دائرة معارف أهل البيت عليهم السلام الصغرى (١١٥)

التكبر والمتكبرين

عبد الرسول زين الدين

منشورات
قصبة الياقوت

التكبر

والمتكبرين

عبد الرسول زين الدين

هوية الكتاب:
اسم الكتاب: التكبر والمتكبرين
تأليف: عبد الرسول زين الدين
الطبعة: الاولى
سنة الطبع: ١٤٤٤هـ
الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر
التصميم والاخراج الفني: علي رسول

صفة التكبر والمتكبرين

◆ - الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) : إياك والكبر ، فإنه أعظم الذنوب وألأم العيوب ، وهو حلية إبليس (غرر الحكم : ٢٦٥٢).

◆- قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إياكم والكبر ، فإن إبليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم (كنز العمال : ٧٧٣٤).

◆- قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) : فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس ، إذ أحبط

عمله الطويل وجهده الجهيد . . . عن كبر ساعة واحدة ! فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته ؟ ! (نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢).

❖ - قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) :

فأطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية وأحقاد الجاهلية ، فإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ، ونزغاته ونفثاته ، واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم ، وإلقاء التعزز تحت أقدامكم ، وخلع التكبر من أعناقكم ، واتخذوا التواضع مسلحة بينكم

وبين عدوكم إبليس (نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢).

❖- قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) :

فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ، ووقائعه ومثلاته واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر (نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢).

❖- قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) :

فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر ، فإنها مصيدة إبليس العظمى

ومكيدته الكبرى ، التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة ، فما تكدي أبدا ولا تشوي أحدا ، لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره(نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إياكم والكبر ، فإن الكبر يكون في الرجل وأن عليه العباءة (كنز العمال : ٧٧٣٥).

❖- قال الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : الكبر قد يكون في شرار الناس من كل جنس ،إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مر في

بعض طرق المدينة ، وسوداء تلقط السرقين ، فقيل لها : تنحي عن طريق رسول الله ، فقالت : إن الطريق لمعرض ، فهم بها بعض القوم أن يتناولها ، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) : دعوها فإنها جبارة (البحار : ٧٣ / ٢٠٩).

❖- قال الإمام الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) : ما دخل قلب امرئ شئ من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك ، قل ذلك أو كثر (البحار : ٧٣ / ٢٠٩).

❖ - قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) :

احذر الكبر فإنه رأس الطغيان ومعصية الرحمان (غرر الحكم : ٢٦٠٩).

❖- قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) :

الكبر خليقة مردية ، من تكثر بها قل (غرر الحكم : ٢٦٠٩).

❖ - قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) :

أقبح الخلق التكبر (غرر الحكم : ٢٦٠٩).

❖ - قال الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : من برئ من الكبر نال الكرامة (البحار : ٧٨ / ٢٢٩).

❖ - قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) : أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام ، وشغف الأستار ، نطفة دهاقا . . . حتى إذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا (نهج البلاغة : الخطبة ٨٣).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : اجتنبوا الكبر ، فإن العبد لا يزال يتكبر

حتى يقول الله عز وجل : اكتبوا عبدي هذا في الجبارين (كنز العمال : ٧٧٢٩).

- وقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لا يزال الرجل يتكبر ويذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين ، فيصيبه ما أصابهم (نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣).

- قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) - في صفة المتقين- : بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ، ليس

تباعده بكبر وعظمة ، ولا دنوه بمكر وخديعة (نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣).

❖- قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) :

إن من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس أن يظن بهم حب الفخر ويوضع أمرهم على الكبر (نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢).

❖- قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) - في فضيلة الرسول الكريم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - : بعثه والناس ضلال في حيرة ، وحاطبون

﴿ خابطون ﴾ في فتنة ، قد استهوتهم الأهواء ، واستزلتهم الكبرياء (كنز العمال : ٧٧٢٩).

❖ - قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) :

إني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم ، لا يستكبرون ولا يعلون ، ولا يغلون ولا يفسدون) (نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣).

الكبرياء لله وحده

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) : إنما الكبرياء لله رب العالمين (الترغيب والترهيب : ٣ / ٩١).

❖ - قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) : الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء ، واختارهما لنفسه دون خلقه ، وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله (نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢).

◆- قال الإمام الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) - لما قيل له إن فيك كبرا- : كلا ، الكبر لله وحده ، ولكن في عزة ، قال الله تعالى : (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) (البحار : ٢٤ / ٣٢٥).

◆- قال الإمام الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) : الكبر رداء الله ، والمتكبر ينازع الله رداءه (البحار : ٢٤ / ٣٢٥).

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يقول الله جل وعلا : الكبرياء ردائي

والعظمة إزاري ، فمن نازعني واحدا منهما ألقيته في النار (الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٦٣).

◆- قال الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : الكبر رداء الله ، فمن نازع الله شيئا من ذلك أكبه الله في النار) (البحار : ٧٣ / ٢١٥).

◆ - قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) : فلو رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة أنبيائه وأوليائه ، ولكنه سبحانه كره

إليهم التكابر ، ورضي لهم التواضع (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٣ / ١٥١).

تفسير الكبر

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا أبا ذر ، من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة إلا أن يتوب قبل ذلك ، فقال : يا رسول الله إني ليعجبني الجمال حتى وددت أن علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب على ذلك ؟ قال : كيف تجد قلبك ؟ قال : أجده عارفا للحق مطمئنا إليه ، قال : ليس ذلك بالكبر ، ولكن الكبر أن تترك الحق

وتتجاوزه إلى غيره ، وتنظر إلى الناس ولا ترى أن أحدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك (ميزان الحكمة ج ٣ / ٢٦٥٢).

◆- وقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة ، قال : إن الله جميل يحب الجمال : الكبر بطر الحق وغمط الناس (الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٦٧).

❖- قال الإمام الباقر أو الإمام الصادق (عليهما السلام) : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر ، قال- محمد بن مسلم- : فاسترجعت ، فقال : مالك تسترجع ؟ قلت : لما سمعت منك ، فقال : ليس حيث تذهب ، إنما أعني الجحود ، إنما هو الجحود (الكافي : ٢ / ٣١٠).

❖ - قال الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) - لعبد الله بن طلحة- : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لن يدخل الجنة

عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ، ولا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، قلت : جعلت فداك إن الرجل ليلبس الثوب أو يركب الدابة فيكاد يعرف منه الكبر ؟ قال : ليس بذاك ، إنما الكبر إنكار الحق ، والإيمان الإقرار بالحق (معاني الأخبار : ٢٤١).

❖ - عن محمد بن عمر بن يزيد عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إنني آكل الطعام الطيب ، وأشم الريح الطيبة وأركب الدابة الفارهة ويتبعني الغلام ، فترى في

هذا شيئا من التجبر فلا أفعله ؟ فأطرق أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) ثم قال : إنما الجبار الملعون من غمص الناس وجهل الحق (الكافي : ٢ / ٣١١).

◆- قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) : طلبت الخضوع فما وجدت إلا بقبول الحق ، اقبلوا الحق ، فإن قبول الحق يبعد من الكبر (البحار : ٦٩ / ٣٩٩).

◆- قال الإمام زين العابدين (عَلَيْهِ السَّلام) : من قال : أستغفر الله وأتوب إليه

فليس بمستكبر ولا جبار ، إن المستكبر من يصر على الذنب الذي قد غلبه هواه فيه ، وآثر دنياه على آخرته (البحار : ٦٩ / ٣٩٩).

❖- قال الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) - لما سئل عن أدنى الإلحاد- : إن الكبر أدناه (الكافي : ٢ / ٣٠٩).

❖ - قال الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق ، قال- عبد الأعلى بن أعين- : قلت : وما

غمص الخلق وسفه الحق ؟ قال : يجهل الحق ويطعن على أهله ، فمن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل رداءه (الكافي : ٢ / ٣١٠).

❖ - وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : الكبر أن تغمص الناس وتسفه الحق (البحار : ٩٩ / ٢٥٥).

❖ - وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من مر بالمأزمين وليس في قلبه كبر غفر الله له- قال الراوي : - قلت : ما الكبر ؟ قال : يغمص

الناس ، ويسفه الحق (ميزان الحكمة ج ٣ / ٢٦٥٢).

❖ - وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : من دخل مكة مبرءا عن الكبر غفر ذنبه- قال عبد الملك : - قلت : وما الكبر ؟ قال : غمص الخلق وسفه الحق ، قلت : وكيف ذاك ؟ قال : يجهل الحق ويطعن على أهله (ميزان الحكمة ج ٣ / ٢٦٥٢).

حقيقة الكبر

❖ - قال الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : من ذهب يرى أن له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين- قال حفص بن غياث : - فقلت له : إنما يرى أن له عليه فضلا بالعافية إذا رآه مرتكبا للمعاصي ، فقال : هيهات هيهات ! فلعله أن يكون قد غفر له ما أتى وأنت موقوف محاسب ، أما تلوت قصة سحرة موسى (عَلَيْهِ السَّلام) (الكافي : ٨ / ١٢٨).

❖- وقال (عَلَيْهِ السَّلام) : إذا هبطتم وادي مكة فالبسوا خلقان ثيابكم ، أو سمل ثيابكم ، أو خشن ثيابكم ، فإنه لن يهبط وادي مكة أحد ليس في قلبه شئ من الكبر إلا غفر الله له ، فقال عبد الله بن أبي يعفور : ما حد الكبر ؟ قال : الرجل ينظر إلى نفسه إذا لبس الثوب الحسن يشتهي أن يرى عليه ، ثم قال : (بل الإنسان على نفسه بصيرة) (البحار : ٧٩ / ٣١٢).

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أعوذ بك من نفخة الكبرياء (المحجة البيضاء : ٦ / ٢٢٨).

ذم التبختر في المشي

❖- قال الإمام الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : (ولا تمش في الأرض مرحا) : بالعظمة (البحار : ٧٣ / ٢٣٢).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - لما مر على جماعة - : على ما اجتمعتم ؟ قالوا : يا رسول الله ، هذا مجنون يصرع فاجتمعنا عليه ، فقال : ليس هذا بمجنون ولكنه المبتلى . ثم قال : ألا أخبركم بالمجنون حق

المجنون ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : ﴿ إن المجنون حق المجنون ﴾ المتبختر في مشيته ، الناظر في عطفيه ، المحرك جنبيه بمنكبيه ، يتمنى على الله جنته وهو يعصيه ، الذي لا يؤمن شره ولا يرجى خيره ، فذلك المجنون وهذا المبتلى (الخصال : ٣٣٢).

◆ - وقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) :

إن الله يبغض ابن سبعين في أهله ، ابن عشرين في مشيته ومنظره (كنز العمال : ٧٧٣١).

❖- وقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن الله تعالى يحب ابن عشرين إذا كان شبه ابن ثمانين ، ويبغض ابن ستين إذا كان شبه ابن عشرين (كنز العمال : ٧٧٣١).

المتكبر وصفاته

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أمقت الناس المتكبر (البحار : ٧٣ / ٢٣١).

◆ - وقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن أبعدكم يوم القيامة مني الثرثارون ، وهم المستكبرون (البحار : ٧٣ / ٢٣١).

◆- وعنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن أبغضكم إلينا وأبعدكم منا في الآخرة الثرثارون

المتشدقون المتفيهقون ، قالوا : يا رسول الله ، قد علمنا الثرثارين المتشدقين (المتشدق هو : المتكلم بملء شدقيه تفاصحا وتعاظما واستعلاء على غيره) ، فمن المتفيهقون ؟ قال : المتكبرون (المحجة البيضاء : ٦ / ٢١٤).

◆- قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) : أترجو أن ﴿ يؤتيك ﴾ يعطيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين ؟ ! (نهج البلاغة : الكتاب ٢١).

◆ - وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : من كان متكبرا لم يعدم التلف (غرر الحكم : ٨١٣٢).

ما لا ينبغي معه الكبر

- ❖ - قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) : عجبت لابن آدم أوله نطفة وآخره جيفة ، وهو قائم بينهما وعاء للغائط ، ثم يتكبر ! (البحار : ٧٣ / ٢٣٤).
- ❖ - وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : عجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ويكون غدا جيفة ! (نهج البلاغة : الحكمة ١٢٦).
- ❖ - قال الإمام الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) : عجبا للمختال الفخور وإنما خلق من نطفة ثم

يعود جيفة ، وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به (البحار : ٧٣ / ٢٢٩).

◆- وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) - لما سأله مولانا الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) عن الغائط- : تصغيرا لابن آدم ، لكي لا يتكبر وهو يحمل غائطه معه (علل الشرائع : ٢٧٥)

◆ - قال الإمام زين العابدين (عَلَيْهِ السَّلام) : وقع بين سلمان الفارسي (رحمه الله) وبين رجل كلام وخصومة ، فقال له الرجل : من أنت يا سلمان ؟ ! فقال سلمان : أما أولاي

وأولاك فنطفة قذرة ، وأما أخراي وأخراك فجيفة منتنة ، فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين ، فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ، ومن خفت ميزانه فهو اللئيم (البحار : ٧٣ / ٢٣١).

❖- قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) : لا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه من غير ما فضل جعله الله فيه ، سوى ما ألحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد ﴿ الحسب ﴾ ، وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ، ونفخ الشيطان

في أنفه من ريح الكبر الذي أعقبه الله به الندامة (نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢).

علة التكبر

❖ - قال الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : ما من رجل تكبر أو تجبر إلا لذلة وجدها في نفسه (الكافي : ٢ / ٣١٢).

❖- و عنه (عَلَيْهِ السَّلام) : ما من أحد يتيه (أي يتكبر) إلا من ذلة يجدها في نفسه (الكافي : ٢ / ٣١٢).

❖- قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) : كل متكبر حقير (غرر الحكم : ٦٨٣٧).

❖- وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : ما تكبر إلا وضيع (غرر الحكم : ٦٨٣٧).

❖- وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : لا يتكبر إلا وضيع خامل (غرر الحكم : ٦٨٣٧).

علاج الكبر

❖- قال الإمام الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) :

لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاظم ، فإن رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا ، و عز الذين يعرفون ما جلال الله أن يتذللوا له (البحار : ٧٨ / ١٠٤).

❖ - قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) :

لا ينبغي لمن عرف الله أن يتعاظم (غرر الحكم : ١٠٧٣٩).

❖ - وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : ولو أراد الله أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب يأخذ الأنفاس عرفه لفعل ، ولو فعل لظلت له الأعناق خاضعة ﴿ خاشعة ﴾ ، ولخفت ﴿ لحقت ﴾ البلوى فيه على الملائكة ، ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون أصله ، تمييزا بالاختبار لهم ، ونفيا للاستكبار عنهم ، وإبعادا للخيلاء منهم (نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢).

❖- وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : لو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام . . . لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار وأبعد لهم في الاستكبار . . . ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لأمره والاستسلام لطاعته أمورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة ، وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل (نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ .).

❖ - وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : لكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد ، ويتعبدهم بأنواع المجاهد ، ويبتليهم بضروب المكاره ، إخراجا للتكبر من قلوبهم ، وإسكانا للتذلل في نفوسهم ، وليجعل ذلك أبوابا فتحا إلى فضله (نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢).

❖- وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ، ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات ، تسكينا لأطرافهم ، وتخشيعا

لأبصارهم ، وتذليلا لنفوسهم ، وتخفيضا ﴿ تخضيعا ﴾ لقلوبهم ، وإذهابا للخيلاء عنهم . . . انظروا إلى ما في هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر ، وقدع ﴿ قطع ﴾ طوالع الكبر ! (نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢).

❖- وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : فرض الله الإيمان تطهيرا من الشرك ، والصلاة تنزيها عن الكبر (نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ ،).

دفع الكبر

◆ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إنه ليعجبني أن يحمل الرجل الشئ في يده يكون مهنئا لأهله يدفع به الكبر عن نفسه(تنبيه الخواطر : ١/ ٢٠١).

◆- قال الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته فقد برئ من الكبر (ثواب الأعمال : ٢١٣).

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من حمل بضاعته فقد أمن من الكبر(كنز العمال : ٧٧٩٤).

◆- وعنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من حلب شاته ورقع قميصه وخصف نعله وواكل خادمه وحمل من سوقه فقد برئ من الكبر (كنز العمال : ٧٧٩٤).

◆- وعنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره وحلب شاته وأكل معه عياله فقد نحى الله عنه

الكبر ، أنا عبد ابن عبد ، أجلس جلسة العبد ، وآكل أكل العبد . إني قد أوحي إلي أن تواضعوا ، ولا يبغي أحد على أحد (كنز العمال : ٧٧٩٤).

❖ - عن أبي امامة : إن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خرج إلى البقيع فتبعه أصحابه فوقف وأمرهم أن يتقدموا ، ثم مشى خلفهم ، فسئل عن ذلك فقال : إني سمعت خفق نعالكم ، فأشفقت أن يقع في نفسي شئ من الكبر ((كنز العمال : ٧٧٩٤).

◆- قال الإمام الكاظم (عَلَيْهِ السَّلام)

- لعبد الله بن جبلة وقد علق سمكة في يده- : اقذفها ، إني لأكره للرجل السري أن يحمل الشئ الدني بنفسه . ثم قال : إنكم قوم أعداؤكم كثير يا معشر الشيعة ، إنكم قوم عاداكم الخلق ، فتزينوا لهم ما قدرتم عليه (صفات الشيعة : ٩٤).

◆- قال الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)

- لما استحيى منه رجل اشترى لعياله شيئا وهو يحمله- : اشتريته لعيالك وحملته إليهم ، فقال :

أما والله لولا أهل المدينة لأحببت أن أشتري لعيالي الشئ ثم أحمله إليهم (وسائل الشيعة : ٣ / ٣٤٥).

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لأبي ذر- : يا أبا ذر ، يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم ، يرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم ، أولئك يلعنهم أهل السماوات والأرض (وسائل الشيعة : ٣ / ٣٤٥).

آثار الكبر

◆ - قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) :

الحرص والكبر والحسد دواع إلى التقحم في الذنوب (نهج البلاغة : الحكمة ٣٧١).

◆- وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : ثمرة الكبر المسبة (غرر الحكم : ٤٦١٤).

◆ - وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : التكبر يضع الرفيع (غرر الحكم : ٤٦١٤).

❖ - وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : التكبر يظهر الرذيلة (غرر الحكم : ٥٢٣).

❖- وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : ليس لمتكبر صديق (غرر الحكم : ٥٢٣).

❖- وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : الكبر داع إلى التقحم في الذنوب (غرر الحكم : ٥٢٣).

❖- وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : بكثرة التكبر يكون التلف (غرر الحكم : ٥٢٣).

❖ - وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : من لبس الكبر والسرف خلع الفضل والشرف (غرر الحكم : ٥٢٣).

❖- قال الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن (الخصال : ٤٣٤).

❖- قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) : لا يتعلم من يتكبر (غرر الحكم : ١٠٥٨٦).

من تكبر وضعه الله

- ❖ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من يستكبر يضعه الله (أمالي الصدوق : ٣٩٥).
- ❖ - وعنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن في السماء ملكين موكلين بالعباد ، فمن تجبر وضعاه (المحاسن : ١ / ٢١٣).
- ❖- قال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلام) : التكبر يضع الرفيع) (غرر الحكم : ٣١١).

◆ - وعنه (عَلَيْهِ السَّلام) : من تكبر على الناس ذل (البحار : ٧٧ / ٢٣٥).

◆- قال الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : ما من عبد إلا وفي رأسه حكمة وملك يمسكها ، فإذا تكبر قال له : اتضع وضعك الله ، فلا يزال أعظم الناس في نفسه وأصغر الناس في أعين الناس . وإذا تواضع رفعه الله عز وجل ، ثم قال له : انتعش نعشك الله ، فلا يزال أصغر الناس في نفسه وأرفع الناس في أعين الناس (الكافي : ٢ / ٣١٢).

◆ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ما من آدمي إلا في رأسه حكمة بيد ملك ، فإذا تواضع قيل للملك : ارفع حكمته ، وإذا تكبر قيل للملك : ضع حكمته (الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٦١).

◆- قال الإمام الكاظم (عَلَيْهِ السَّلام) : إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا ، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار ، لان الله جعل التواضع آلة العقل ، وجعل التكبر من آلة الجهل ، ألم

تعلم أن من شمخ إلى السقف برأسه شجه ، ومن خفض رأسه استظل تحته وأكنه ، وكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ، ومن تواضع لله رفعه (تحف العقول : ٣٩٦).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من تواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله الله في أعلى عليين ، ومن تكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل سافلين (الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٦٠).

❖ - وعنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من تواضع لله رفعه الله ، وقال : انتعش نعشك الله ، فهو في أعين الناس عظيم وفي نفسه صغير ، ومن تكبر قصمه الله ، وقال : اخسأ ، فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير (الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٦٠).

مآل المتكبرين

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يحشر الجبارون المتكبرون يوم القيامة في صور الذر ، يطؤهم الناس لهوانهم على الله تعالى (المحجة البيضاء : ٦ / ٢١٥).

◆- قال الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : إن المتكبرين يجعلون في صور الذر يتوطؤهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب (الكافي : ٢ / ٣١١).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عتل جواظ مستكبر (الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٦٣).

❖- وعنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يحشر المتكبرون يوم القيامة في مثل صور الذر تطؤهم الناس ذرا في مثل صور الرجال ، يعلوهم كل شئ من الصغار (المحجة البيضاء : ٦ / ٢١٥).

❖ - وعنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان (كنز العمال : ٧٧٥٠).

❖ - وعنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن في جهنم واديا يقال له هبهب ، حق على الله سبحانه أن يسكن فيه كل جبار (المحجة البيضاء : ٦ / ٢١٥).

◆ - وعنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن في النار قصرا يجعل فيه المتكبرون ويطبق عليهم (المحجة البيضاء : ٦ / ٢١٥).

◆- قال الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : إن في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر ، شكا إلى الله عز وجل شدة حره وسأله أن يأذن له أن يتنفس ، فتنفس فأحرق جهنم (الكافي : ٢ / ٣١٠).

الفهرس



منشورات قصة الياقوت (٣٧٤)

تصميم رسول علي ٠٧٨١١٣٨٥٨٦٥